

منبر الرابطة

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ﴾
«قرآن كريم»

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 0 أربيع الثاني 1413 هـ الموافق 8 أكتوبر 1992 م • العدد 14 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله

يعطي توجيهاته السامية

لمكافحة المخدرات والهجرة السرية

من الأفات التي تعاني منها كثير من الدول والشعوب في العالم ترويج المخدرات وتناولها الشيء الذي يلحق أضرارا خطيرة ببنيتها الاقتصادية والاجتماعية، فالمخدرات داء وبيل وللإسلام موقف واضح وصريح منها ما دامت تفتك بالعقل وتدمره كما يفعل الخمر بعقل الإنسان.

وتكون سببا أساسيا في تفكيك وتحطيم كيان الأسر والعائلات في المجتمع، وإلحاق بالغ الضرر بكيانها.

ومن أجل القضاء على هذه الآفة من جذورها أعطى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله توجيهاته السامية لمحاربتها، ومحاربة الهجرة السرية بقوة وبدون هوادة أخذا بعين الاعتبار المصلحة العامة للوطن ومصلحة الدول التي تربطها ببلادنا علاقات حسنة.

إن الهجرة السرية تعتبر هي الأخرى ظاهرة مرضية سينة تمس بسمعة الوطن إضافة إلى ما يرتكبه في شبابنا أولئك الذين يستغلون سذاجتهم وفطرتهم فيفتحون أبواب الأمل الكاذب، ثم ينهبونهم ويبدؤون في استخلاص الأموال منهم بطرق غير شرعية ولا قانونية ويذهبون بهم إلى المجهول.

لذلك كان قرار جلالة الملك حكيما وصارما، فأعطى تعليماته بفتح تحقيق قضائي ضد كل شخص متورط في ترويج المخدرات أو الهجرة السرية، أو تواجد قرانن قوية حول قيامه بأنشطة لها علاقة بهذين الميدانين...

تعزية

أحد علماء الرباط في ذمة الله

في نهاية الأسبوع الماضي انتقل إلى رحمة الله أحد علماء الرباط الأجل الفقيه الأجل المرحوم بكرم الله السيد رضوان التازي وشيعت جنازته في مشهد رهيب حضره عدد من علماء العاصمة، وممثلي الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، وقد وافاه الأجل المحتوم بعد حوالي ثلاث أشهر قضاهما طريدا الفرائض، وقد كان رحمه الله من القضاة النزهاء المحامين الأتقياء، حيث تولى منصب القضاء في عدة أقاليم، ثم انتقل إلى ممارسة مهنة المحاماة بعد حلول مرحلة التقاعد، فانتسب إلى سلك المحامين بالدار البيضاء ثم انتقل منه إلى سلك المحامين بالرباط، والتحق برابطة علماء المغرب في عهدنا الجديد ولم يزل مواظبا على حضور حلقاتها اليومية التي تنظم بمقرها العام مرتين في الشهر منذ انضمامه إليها إلى أن حال بينه وبين مواصلة حضورها مرضه الأخير رحمه الله رحمة واسعة، وعزاء لأسرته وأقاربه وزملائه ومحببه، وعزاء للرابطة في فقدها الجليل.

كلمة العدد

دور «الجامعة المغربية» في توجيه الشباب

أريد اليوم أن أتحدث عن دور «الجامعة المغربية» الحديثة وعن واجبها الأساسي في توعية الشباب المغربي وتوجيهه الوجهة المثلى، ودفع عجلة فكره إلى الامام، على غرار ما تقوم به بقية الجامعات في البلدان الأخرى.

ذلك ان المتعارف دوليا في مجال التعليم الجامعي هو أنه ما من جامعة جامعة في العالم، إلا وهي حريصة كل الحرص على أن تجعل من تراث البلد الذي أقيمت فيه طابعا مميزا لدراساتها، ومحورا مهما لباحثاتها. فالتراث القومي في الأدب والفلسفة، واللاهوت والقانون والطب والعلوم والفنون، وفي كل فرع من فروع المعرفة، يحظى قبل غيره من تراث الأمم الأخرى بعنايتها الخاصة، وبتشجيعها المتواصل، وهي تحاول بكل الوسائل أن تقدمه لشباب بلادها في حلة قشبية، محاطا بهالة من الإكبار والإجلال والتقدير، ويعتبر التراث الوطني في نظر الجامعات الأجنبية على اختلافها وتنوعها نقطة الانطلاق في الدراسات والابحاث، ونقطة الالتقاء في الرسائل والأطروحات

ولياخذ أي واحد منا «دليل» أية جامعة من جامعات العالم، الذي يعرف بفروع الدراسة في كل كلية من كلياتها، فسجد في طليعة ما يدرس فيها نظريات مفكري ذلك البلد، في مختلف الفروع الدراسية التي تعالجها الكلية بالدراسة والبحث، وسجد أسماء رجال الفكر اللامعين من نفس البلد هي أبرز الاسماء بالنسبة لبقية مفكري العالم.

ولناخذ - مثلا - كلية الآداب بباريس أو بلندن أو بروما أو بمدريد، فإننا سنجد أبرز الشخصيات التي تأخذ نصيب الأسد في الدراسة والتحليل كلها مختارة من بين أدباء وفلاسفة فرنسا في جامعة باريس، ومن بين أدباء وفلاسفة إنجلترا في جامعة لندن، ومن بين أدباء وفلاسفة إيطاليا في جامعة روما، ومن بين أدباء وفلاسفة إسبانيا في جامعة مدريد، وهكذا الأمر بالنسبة للجامعات الألمانية والأمريكية وغيرها، أما نصيب بقية المفكرين والأدباء والفلاسفة من خارج البلد الذي توجد فيه هذه الجامعة أو تلك فإن حظهم من الدراسة فيها يكون دائما أو غالبا حظا ضئيلا ومحدودا، وهو محل إجمال لا محل تفصيل، فالأدب الفرنسي والفلسفة الفرنسية مثلا في جامعات فرنسا لهما الأولوية والأفضلية على غيرها، والأدب الإنجليزي والفلسفة الإنجليزية لهما في عقر دارهما نفس الأولوية ونفس الأفضلية، والأدب الألماني والفلسفة الألمانية لهما نفس المركز ونفس الأهمية في الجامعات الألمانية، والمثقف الفرنسي لا يعد مثقفا كاملا إذا كان يجهل تراث فرنسا الفكري، ولا

البقية ص 2

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

على مائدة القرآن

الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء

الصفحات 7.5.4.3

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

بطاقة عن
معهد

الدراسات
الإسلامية
بإسلام آباد

تأسس معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد بالباكستان سنة 1979 كأول معهد من نوعه في العالم الإسلامي. منذ انشاء المعهد وهو يثري المناقشات الهادفة والبحث الابتكاري في قضايا السياسات العامة لباكستان والعالم المعاصر من منظور إسلامي. ويركز على مجالات رئيسية هي: شؤون الاقتصاد والتعليم وسياسيات التخطيط والعلوم والتقنية

والسياسات الخارجية. وهو معهد خاص لا يسعى للربح، ويقوم بالأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة، وقد أصبح منتدى مستقلا للحوار والمناقشات التخصصية في القضايا القومية والدولية، وخصوصا التي تتعلق بالعالم الإسلامي ودوره المستقبلي نحو الإنسانية، ومن ثم كان المعهد من أهم أدوات البحث في الأمة الإسلامية.

أنشئ القسم العربي في المعهد عام 1989 سعيا لاستشراف مستقبل الأمة وقضاياها سياسيا وإعلاميا، والإسهام بالبحوث والتحليلات اليومية والأسبوعية والشهرية في تهيئة رؤية سياسية واجتماعية واضحة وواعية عن القضايا الإسلامية.

وللقسم العربي في المعهد إصدارات دورية منها تقرير اسبوعي «قضايا دولية» ودراسات استراتيجية أخرى، ودراسات مترجمة ومعربة.

يستفيد من دراسات القسم صناع القرار، والمخططون والمؤسسات السياسية والإعلامية ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية وأصحاب القضايا السياسية الوطنية والعالمية.

مشروع للوقف الإسلامي في ماليزيا

في ماليزيا أعلن المجلس الإسلامي لولاية جوهور الماليزية عن فتح باب الاشتراك في نظام شراء العقار للوقف الإسلامي بواسطة دفع الفرد المسلم حصة من ماله للمجلس لتنفيذ مشروع الوقف الإسلامي الذي سيخدم فقراء وأيتام المسلمين. وقال جوهور داتو أحمد عبد الله رئيس لجنة الشؤون الإسلامية أن هذه الخطة تعتبر أكبر دليل على وحدة المسلمين في ماليزيا. وتعاونهم في بناء اقتصاد قوي لبلادهم.

اندونيسيا تساند مسلمي البوسنة والهرسك

في جاكارتا تقوم الجمعيات الإسلامية الأندونيسية بوضع خطة عاجلة لمساندة المسلمين في البوسنة والهرسك، وهكذا اجتمعت خمس وتسعون جمعية إسلامية بحضور الرئيس العام

لمجلس علماء اندونيسيا، واتخذت توصيات مهمة، ومنها فتح باب التبرع وانشاء صندوق الإغاثة وتوجيه خطباء المساجد الكبيرة

في عاصمة اندونيسيا، وفي كافة المساجد بالبلاد لجمع التبرعات وإرسالها في أسرع وقت للمسلمين في البوسنة والهرسك.

عالمك الإسلامي

نبذة عن موريشيوس جزر صغيرة بوسط المحيط الهندي، منعزلة لا يعرف عنها إلا القليل، وقد احتلتها الهولنديون، وأسسوا بها محطة تجارية، واستمر هذا الاحتلال حتى عام 1710 م وجاء من بعدهم الفرنسيون وأسسوا ميناء العاصمة بورت لويس وظلت تحت الاحتلال الفرنسي إلى عام 1813 م، ثم احتلتها بعد فرنسا بريطانيا وظلت تحت الاحتلال البريطاني حتى نالت استقلالها عام 1968 م.. وقد كانت هذه الجزيرة محطة هامة عندما كانت السفن تدور حول رأس الرجاء الصالح، ولكنها فقدت هذه الأهمية بعد افتتاح قناة السويس. وتعتبر الجزر بركانية ويكثر الارتفاع في الوسط والجنوب الغربي وتضم عدة جزر كجزيرة (رود ريجويس) أما مناخها

فمعتدل بسبب موقعها الجزري. وأهم الصناعات فيها الأغذية - السكر النسيج - منتوجات كيمياوية، ويمثل السكر أهم صادراتها.

دخول الإسلام إلى

موريشيوس

لقد وصل الإسلام إلى جزر موريشيوس في وقت مبكر وذلك في القرن الرابع الهجري عن طريق التجارة حيث وصل إليها العديد من التجار العرب الذين نشروا الدعوة في هذه الجزر، ثم وصل مسلمو جنوب آسيا واستقروا بالجزيرة، ومن أهم الهجرات التي وصلت إليها الهجرة الماليزية وذلك في القرن التاسع الهجري، ومن هذا يعلم ان انتشار الإسلام في هذه الجزر كان عن طريق التجار العرب ثم المهاجرين من ماليزيين وهنود ومالجاشيين وغيرهم.

الهيئات الإسلامية في

موريشيوس

يوجد عدد من الهيئات الإسلامية ومنها: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والدائرة الإسلامية، واتحاد الطلبة المسلمين، كما يوجد عدد من المدارس الإسلامية والمساجد وغيرها من المرافق الإسلامية، غير ان المواد الدينية لا تأخذ حصة من الوقت اللازم، كما ان هذه المدارس والمؤسسات التعليمية تعاني من نقص في المدرسين والكتب الدينية، ويتواجد المسلمون في المناطق التالية:

أ - السهل الأخضر ب - مدينة فينكس ج - مدينة كنجاب وغيرها

حالة المسلمين التعليمية لا بأس بها الا ان الجهل مازال يخيم على غالبية المسلمين.. كما ان المسلمين يواجهون نشاطا محمودا من قبل التيارات الهدامة كالكاديانية والتنصيرية والماسونية وغيرها من التيارات المناوئة للإسلام والمسلمين. إضافة الى ما تعانيه الجالية الإسلامية من الفقر والعزلة والبطالة في العمل، حيث خصصت الوظائف لغير المسلمين، ومنعوا من حقوقهم الإسلامية، فالمشروع الذي يطالب به المسلمون بعنوان (الأحوال الشخصية للمسلمين) مر عليه ما يقارب ستة أعوام ولم

كلمة العدد

دور «الجامعة المغربية» في توجيه الشباب

تابع ص 1

يشفق فيه أن يعرف تراث بقية الأمم، وهكذا الأمر بالنسبة للمثقف الانجليزي والأمريكي والإيطالي والأسباني، والأمر في المغرب وفي «الجامعة المغربية» ينبغي أن يسير على غرار ما تعارفته جامعات العالم الأخرى.

وإن فالجامعة المغربية مدعوة - على غرار بقية الجامعات في العالم - إلى أن تأخذ على عاتقها التعريف بما أنتجه المفكرون المغاربة وغيرهم من مفكري الإسلام في مختلف العصور من نظريات قيمة، وما خلفوه من آثار خالدة في مختلف حقول المعرفة، وأن تواصل الجهود التي دشنتها في بعض كلياتها في هذا الاتجاه، وتعممها على الصعيد الوطني، حتى لا يبقى شبابنا الجامعي في أي كلية من الكليات جاهلا بتراث أمته الفكري الكبير، ولا يتكون عنده «مركب نقص» خطير، إذ بدون ذلك يخيل لشبابنا أن قومهم لم يساهموا في التراث الإنساني بأي نصيب، ويدخل في روعهم أن الأمة الإسلامية التي ينتمون إليها لا محل لها في تاريخ الفكر والعلم، وأنها ظلت على هامش التاريخ، وأن العلم كل العلم، والأدب كل الأدب، إنما هما من صنع عقول أجنبية عن أمتهن وملتهن.

إن أطباء الاندلس والمغرب وبقية العالم الإسلامي، وما قدموه للإنسانية من خدمات جليلة، ينبغي أن يكون لهم مركز مشرف في كلية الطب المغربية، وعلماء الرياضيات وما يتصل بها من العلوم التي أبل فيها البلاء الحسن عدد كبير من العلماء المغاربة والمشاركة ينبغي أن يكون لهم حظ كاف من عناية كلية العلوم المغربية، والمهندسين المغاربة والمسلمين الذين لهم تاريخ حافل في العمران الحضاري من حقهم أن يخلد ذكركم، وتدرس طرائقهم في مدرسة الهندسة العليا المغربية، وفلاسفة الإسلام والمؤرخين والجغرافيين العرب والمغاربة من الواجب أن يكون لهم «مقعد صدق» في كلية الآداب المغربية، ونحن أولى بدراسة تراثنا الفكري والتفويه به من غيرنا، وكيف لا ونحن نرى الباحثين الأجانب ينهون بمساهمة أجدادنا العباقر، بصفتها مساهمة فعالة وشاملة وطريفة، ويعتنون بدراسة نظرياتهم دراسة عميقة ويكتبون عن اكتشافاتهم

في كل علم وفن كتابات رائعة.

إن رسالة «الجامعة المغربية» الحديثة بالدرجة الأولى هي أن تصبح منارا، لا للفكر الحديث وحده، ولكن منارا له وللفكر المغربي والعربي والإسلامي مجتمعين، ولا يمكن أن تقوم الجامعة المغربية الحديثة بدورها التوجيهي للشباب أحسن قيام إلا إذا انطبعت بالطابع المغربي الصحيح، وأحيت تراث الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية في مختلف العلوم والفنون، وبذلك تصبح عاملا إيجابيا في توجيه النهضة الفكرية المغربية، وتوثق صلتها في نفس الوقت بالشعب المغربي والأرض المغربية والثقافة القومية، وتبرر وجودها فوق تراب المغرب، ونسبتها إلى النسب المغربي العريق، وبذلك تصل حاضر المغرب بماضيه، وتبعث العبقورية المغربية في حلة قومية لائقة بالعصر الحديث، وما ذلك على مهمة وزارة التربية الوطنية بعزير ولا بعيد.

حقا إن الطريقة الجامعية الرشيدة - طريقة الجمع بين الاطلاع على الثقافة القومية واستيعاب الثقافة الحديثة - هي الطريقة الوحيدة التي تنفاد بها ما يهدد شبابنا المثقف وأجيالنا الصاعدة، من اندماج روحي وثقافي كامل في الكيان الأجنبي، وانقطاع للصلة بينهم وبين ماضيهم المجيد وسلفهم الصالح، مما يؤدي حتما إلى استلاب للشخصية المغربية الإسلامية بمرور الأيام، وأحسن قدوة تقتدى بها «الجامعة المغربية» في عهد «الإصلاح الجامعي» هي الخطة الحكيمة التي رسمها لجامعة الأخوين بمدينة يفران راعي العلوم والفنون وحامي الثقافة الإسلامية والعربية بهذه البلاد جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

وبهذه الطريقة الجامعية الرشيدة يحقق المسؤولون عن الجامعة المغربية الأمنية الغالية التي طالما تطلع إليها الشعب المغربي المسلم، ويتحقق لها ما تنبأ به سيد البلاد في ختام خطابه الخالد يوم الذكرى العاشرة لجامعتنا الفتية، إذ قال حفظه الله:

«على أن تفكرنا موصول غير مقطوع، فيما تدعو إليه الحاجة من تلويح لهذه المؤسسة، وتحسين وتكميل، حتى تصبح جامعة محمد الخامس مركزا من مراكز الإشعاع الفكري، ومنهلا من مناهل الثقافة العليا، تؤمه من كل حذب وصوب الأفواج الطامئة إلى العرفان الصحيح، والأجيال المتعاقبة من الطلبة، فنصدر عنه مزودة بأحسن زاد، مسلحة بانفع عتاد، مهياة لتحمل المسؤوليات، وأداء الواجبات».

من أحاديث الشيخ محمد المكي الناصري في الإذاعة والتلفزة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي المسلمة أخي المسلم الحلقة الثانية

عودا على بدء، نواصل اليوم حديثنا عن لقمان الحكيم، وعن حكمه التي خلدتها القرآن الكريم. يقول الله تعالى، معرفا لنا بالنعمة الكبرى التي انعم الله بها على عبده لقمان، وممتنا عليه، بالأصالة، وعلى كل من انتفع بمواعظه وحكمه - بالتبع - من بني الانسان (ولقد آتينا لقمان الحكمة) والحكمة في مفهومها الواسع رأي سليم، وقول سديد، وعمل صالح، وتوفيق دائم في العلم والعمل، وامتداد مستمر في الزمان والمكان، في الحياة وبعد الموت، وما كاد كتاب الله ينتهي من تعريفنا بمكانة لقمان عند ربه، وبالنعمة الكبرى التي انعم بها عليه، حتى أتبع ذلك في الحين بما يفيد مبادرة لقمان الى شكر الله، قياما بحقه، وامتثالا لامره، إذ شكر الله هو مفتاح الحكمة ومنتهاها، فقال تعالى (ان اشكر لله) وكيف لا يشكر الله من اصطفاه ربه وأتاه الحكمة وفصل الخطاب منا منه وكراما، (يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا).

وامعانا في الانعام عليه والإكرام، جزاء قيامه بشكر الله على الدوام، والتزامه بنشر الحكمة بين الانام، خلد الحق سبحانه وتعالى اسمه وحكمه في كتابه العزيز بين الخالدين الى جانب اولي العزم من كبار الانبياء والمرسلين، فسارت بذكره الركبان، وجرت حكمه على كل لسان، قال وهب بن منبه: قرأت من حكمة لقمان أرجح من عشرة آلاف باب. ولعل سائلا يتساءل ما هو المراد بشكر الله، هل يكفي فيه مجرد الثناء عليه باللسان، وما الفرق بين شكر الله وشكر الناس؟ والجواب ان شكر الله هو أن يتصرف الانسان فيما أتاه الله من ملكات ووسائل ونعم التصرف اللائق بالسليم، وان يستعملها جميعا في وجوه الخير والبر والنفع العميم، وبذلك يكون في الصف الاول من الشاكرين، فمن رزق نعمة الحكمة أيقظ بها الغافل، ومن رزق نعمة العلم أزال بها الامية عن الجاهل، ومن رزق نعمة المال واسى به السائل

والمحروم، ومن رزق نعمة الجاه أخذ بيد المستضعف وهب لنصرة المظلوم، وهكذا الامر في كل نعمة بحسبها، وفي كل ميدان يمكن الانتفاع بها (أحب الخلق الى الله انفعهم لعياله) أما من أتاه الله نعمة من النعم كيفما كان نوعها وحجمها واستعملها في وجوه الشر والفسق والفساد في الارض، بحيث حول نِعَم الحق الى نقمة على الخلق، فمكانه في السدرك الاسفل، لانه من الكافرين بنعم الله المتمردين على الله، وأحر به ان يكون في الصف الاول للكافرين لامن الشاكرين.

ولا يبعد كثيرا عن النزول الى هذا الدرك من أتاه الله نعمة من النعم، لكن غلبت عليه الشقاوة والانانية، او استولى عليه الانتباض والخمول، فاحتكر نعمة الله لنفسه دون غيره، وحرّم من النفع بما أتاه الله من هو اهل للانتفاع، فهذا الصنف ايضا يدخل في عداد الكافرين بنعمة الله لا في عداد الشاكرين، مثل الشجرة التي لا تعطي اي ثمرة.

والكفر في هذا المقام وارد بمعناه المضاد للشكر، لا بمعناه المضاد لاصل الايمان، وعلى الصنف الاول من هذه الاصناف الثلاثة يصدق قوله تعالى في نفس الآية (ومن يشكر فانما يشكر لنفسه) لأن نفع عمله الصالح لا ينقطع، وثواب شكره المتواصل عائد عليه باستمرار في الدنيا والاخرة. وعلى الصنفين الثاني والثالث يصدق قوله تعالى في نفس السياق (ومن كفر فان الله غني حميد) اي غني عن شكرهم، محمود بلسان الحال والمعنى جاء مفسرا ومفصلا في قوله تعالى في سورة ابراهيم (7) (لئن شكرتم لازيدنكم ولننكفرنكم ان عذابي لشديد) وقوله تعالى في سورة الروم (44) (من كفر فعليه كفره، ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) ويمكن الاستشهاد لنفس المعنى ايضا بقوله تعالى في سورة فاطر 39 (هو الذي جعلكم خلائف في الارض، فمن كفر فعليه كفره، ولا يزيد الكافرين كفرهم عند

ربهم الا مقتا، ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) ومجمل القول ان كل من استعمل النعمة في جهة غير الجهة التي شرعت لها، وعلى غير الوجه الذي يرضاه الله ورسوله فقد كفر نعمة الله ولم يقم بشكر الله. وكذلك الامر بالنسبة لمن احتكرها لنفسه او عطّلها وضيعها دون ان ينفع بها أحدا من الناس.

أما شكر الناس فهو ثناؤهم على من سخره الله لهم واولاهم معروفًا، وقد حدث رسول الله (ص) على هذا النوع من الشكر، لأن فيه تشجيعا لفاعل الخير على ممارسة الخير والبر، ونفع الخلق بما أتاهم الله من نعمه كروي الترمذي وابو داود عن ابي هريرة عن النبي (ص) قال (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) إذ من كان طبعه كفران نعمة الناس، وترك الشكر لمعرفهم كان حريبا بان يكفر نعم الله عز وجل ويترك شكره. قال ذو النون المصري: الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولنظيرك بالمكافاة، ولن دونك بالاحسان والافضال.

أختي المسلمة — أخي المسلم
عندما نحلل وصايا لقمان لابنه نجدها مشتتة على جملة من النواهي وجملة من الأوامر. وعندما نحلل تلك النواهي وتلك الأوامر نجدها إما متعلقة بحقوق الله التي يجب تربية الابناء على الوفاء بها والمحافظة عليها، وإما متعلقة بحقوق العباد التي يجب تربية الابناء على التزامها في طريقة التعامل معهم، حرصا على الاخاء والصفاء والانسجام والوثاق: ففي طليعة النواهي نهى لقمان لابنه عن الشرك بالله (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله، ان الشرك لظلم عظيم) وانما كان الشرك بالله ظلما عظيما، لانه تحد للخالق الباري المصور بسديع السموات والارض، ولانه اعتداء من طرف المشرك نفسه على انسانيته نفسها، وإهدار لكرامته من اصلها، فهو ظلم من الانسان لربه، وظلم من الانسان لنفسه.

ومن بين النواهي نهى لقمان لابنه عن التكبر على الخلق واحتقارهم والاعراض عنهم، حيث قال مخاطبا له (ولا تصاعر خدك للناس) وهذا النهي يتضمن أمره لابنه بان يقبل على الناس بوجهه ويصغي اليهم متواضعا

مؤنسا مستانسا.

ومن بين النواهي نهى لقمان لابنه عن التبخر والشعير في المشي، المشعر بالغرور والرضى عن النفس، حيث خاطبه قائلا (ولا تمش في الارض مرحا) وهذا المعنى يفسره باوضح عبارة واقوى صورة قوله تعالى في سورة الاسراء 37-38 (ولا تمش في الارض مرحا، انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) اي لن تساوي الجبال بطولك ولا بطولك — (كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها)، ويمكن ان يندرج تحت هذا النهي كل تسكع في الطرقات بدافع البطالة وقتل الوقت، لا لقضاء غرض ديني او دنيوي (ان الله لا يحب كل مختال فخور) و«الفخور» هنا يشير الى من يصاعر خده للناس، و«المختال» هنا يشير الى من يمشي في الارض مرحا، فالله لا يحب الاول ولا يحب الثاني.

أختي المسلمة — أخي المسلم
جاء في طليعة الأوامر التي وجهها لقمان لابنه، أمره لابنه باقامة الصلاة التي هي عماد الدين من اقامها اقام الخ... ودعوته الى ان يتولى - بالاضافة الى هداية نفسه - هداية الاخرين، فبين لهم ما هو معروف لابد من اخذ به، وما هو منكر لابد من تجنبه، وذلك في قوله (يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر).

ومن بين الأوامر أمر لقمان لابنه بالصبر على اذى الخلق، اذ قلما يسلم من أذاهم من خالفهم ودعا الى الحق، وذلك في قوله (واصبر على ما اصابك، ان ذلك من عزم الامور) اي من معزومات الامور ومفروضاتها.

ومن بين الأوامر أمر لقمان لابنه بخفض الصوت عند الكلام مع الناس وتفادي رنعه باكثر من الحاجة، لان ذلك تكلف لا داعي له، لاسيما اذا كان القصد من رفع الصوت هو نهر الناس وزجرهم وتوبيخهم واطهار الاستخفاف بهم، وذلك في قوله

له (واغضض من صوتك). ثم قال تعالى على لسان لقمان لابنه وهو يعظه (ان انكر الأصوات — أي أوحش أصوات الحيوانات — لصوت الحمير) فجعل الذين يرفعون اصواتهم على الناس استخفافا بهم واحتقارا لهم بمنزلة الحمير، وجعل صوتهم بمنزلة النهيق، وذلك مبالغة منه في ذم رفع الصوت وتهجينه والتنفير منه، وتنبيهها على انه مذموم طبعًا وشرعًا. ويقال «انما ينهق الحمار عند رؤية الشيطان، فلذلك كان صوته انكر الاصوات».

وليدعو لقمان ابنه الى مراقبة الله في السر والعلن، في السكون والحركة، لان الله احاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا خاطبه قائلا (يا بني انك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة، أو في السموات أو في الارض يات بها الله، ان الله لطيف خبير).
أختي المسلمة — أخي المسلم

علينا ان نقوم بواجبنا في تربية ابنائنا وبناتنا حق القيام، وها هو كتاب الله بين ايدينا يخط لنا سبل التربية القويمه، فلنرب فلذات اكبادنا على نهج القرآن الكريم، فهو وحده النهج الصالح القويم

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

لقضى الامر بيني وبينكم، والله اعلم بالظالمين (58).

رابعا: في سورة الاعراف المكية في الآية 2 (كتاب انزلناه اليك، فلا يكن في صدرك حرج منه لتندرب به، وذكرى للمؤمنين).

خامسا: في سورة الحجر المكية في الآيتين 94 و 95 (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (94) (انا كفييناك المستهزئين (95)).

سادسا: في سورة الشعراء المكية في الآيات 214-215 و 216 (وانذر عشيرتك الاقربين (214) واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (215) فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون (216)

سابعا واخيرا: في سورة المدثر المكية في الآيات من 1 الى 7 (يا ايها المدثر (1) قم فانذر (2) وربك فكبر (3) وثيابك فطهر (4) والرجز فاهجر (5) ولا تمنن تستكثر (6) ولربك فاصبر (7).

● من أجل صحتك ● من أجل صحتك ● من أجل صحتك

الذبحة القلبية كيف نتجنبها..؟

هل هناك علامات تنبئ بحدوث الذبحة القلبية؟ هل احرز علاجها تقدماً؟ وكيف يمكن تجنبها؟ احدى الاختصاصيات المشهورات في

فرنسا البروفسور ميري بروشيه، التي طالما عالجت مرضى الذبحة القلبية، تتناول هذا المرض بكل ابعاده.

بقولها: «ان هذه التسمية القديمة ابرزتها الخبرة والتجربة، وهي تعني انه عندما يشعر احد المصابين بالقلب بالألم الحاد في انشاء مشيه، يتوقف، ولكي لا تظهر عليه علامات «التغير» يحرص على النظر الى واجهة المخزن بانتظار ان تزول نوبة الألم. ولكن هذه التسمية لا تجوز الا بالنسبة للذبحة الصدرية والالام الشريانية، اما الذبحة القلبية، فهي لا تحصل إلا في الشارع، وفي اغلب الاحيان، تحصل في مركز العمل او في المنزل، وبصورة خاصة بين الساعة السادسة والساعة التاسعة صباحاً.

تحدد بروشيه الذبحة القلبية بأنها كناية عن تدمير جزء من العضلة القلبية، ذلك الجزء الذي توقف عن تلقي كمية الدم الكافية لتشغيله لكون أحد الشرايين المغذية (شريان تاجي) قد تعرض للانسداد، وتحول الى حالة الموت النسيجي، ومن شأن هذا الموت على المستوى الخليوي ان يتسع عاملاً على شل منطقة من العضلة... وعندها تحصل الذبحة القلبية.

علامات انذار تقول بروشيه انه في 70 في المائة من الحالات تسبق الذبحة القلبية نوبات مؤلمة معروفة - كالذبحة الصدرية - الامر الذي يشكل عنصر وقاية، وعلى مدى اسابيع، واشهر، وحتى سنوات، يعاني المريض من الام، شديدة أو خفيفة في خلال الايام بجهد وفي بعض الظروف (برد، عسر هضم، صعود سلم). هذا ما يسمونه الذبحة الصدرية الناتجة عن «الجهد الثابت» لانه يترافق مع وضع يطلب فيه الجسم جهداً، وهذه الإزمة يمكن القضاء عليها بواسطة تناول علاج معروف جيداً، وهو الترينتيرين، ولكن هناك ذبحة صدرية أخرى، يقال لها «فورية» أو في وقت الراحة» وهذه تحصل عندما يبرز ألم الصدر من دون جهد وفي هذه الحال، فإن الألم انذار حقيقي، لان التطور «الطبيعي» لهذا النوع من الذبحة الصدرية يفضي الى ذبحة قلبية متفاوتة الاستحقاق.

وقال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، ان الله خبير بما يصنعون».

انه خطاب عام من الله لعباده المؤمنين بغض البصر، وهو: ان يكف النظر عن الشيء الذي لا يحل له، أو ان يصرف نظره الى جهة أخرى.

وغض النظر ليس مقصوراً على الرجال فقط، بل الخطاب موجه للنساء ايضاً

قال تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن» فكما ان الرجل يشتهي، فكذلك المرأة تشتهي، ولقد لغت النظر الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لا يصف الرجل المرأة لزوجها» وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه رضوان الله عليهن وهن أمهات المؤمنين انهن لا يحل لهن ذلك؟ وأمرهن صلى الله عليه وسلم بان يغضضن ابصارهن عندما دخل عليهن الصحابي الجليل الضرب عبد الله ابن أم مكتوم، فقلن له يا رسول الله، انه كيف، فقال لهن: أو عماوات أنتن؟ ألسن تبصرانه؟ يسمح لهن بالنظر اليه وهن أمهات له...

العلاج الحالي: من الضروري معرفة ان الذبحة القلبية حالة طارئة بالغة السرعة، فهي ترسخ بين 20 و 30 دقيقة، لذلك ينبغي اللجوء الى السرعة، لانها تهدد بالامتداد بشكل خطر.. وهذا ما تطلق عليه بروشيه اسم «خطة اورسك» الخاصة بالذبحة القلبية حيث تلعب كل لحظة دورها ويمكن التأكيد على ان اي علاج سيكون غير فعال تماماً بعد ساعات من حصول الذبحة القلبية، والعلاج اليوم واضح التأثير والنتائج وكذلك المحاذير، وهو يقضي بصورة اساسية، بحقن مواد طبية في الوريد من شأنها العمل على تذويب الجلطة التي سدت للتحول أحد الشرايين التاجية.

وهذا العلاج يمكن ان يحصل بصورة مبكرة، وحتى في منزل المريض بالذات، او في سيارة الإسعاف.

ثقافة أدب - ثقافة أدب - ثقافة أدب...

الدين دين الله

الى علماء خريجي دار الحديث الحسنية تحية من مراکش بمناسبة مؤتمراتهم الموقفة

للشاعر الكبير مولاي الطيب المريني دنيا
أستاذ بكلية اللغة العربية
عضو الرابطة - فرع مراکش

السداء داري وأهل الحي سماري
وهل يلام عميد في تشبته
لاتحسبوني دعياً في محبتها
وماء كل فؤاد بات يرقبها
أو كالضياء يعم الكون راحة
صفقت بالقلب للبشرى تحقق في
في ليلة من ليلته التي رجحت
ماد الأثر بها يحكي نخلعنا
السداء دار حديث المصطفى بنيت
للدين، للعودة الكبرى الى سند
من قننة الجهل، لا بل من غوايته
من سدره الوحي قد صبغت فوائدها
طالت، وبالحق، كل الدور ان حففت
والدين دين الله في عيانه
الله عظم قدره وأناله
فيه تحقق في الحياة وجودنا
وبه يكون الكون ملجأ خائف
وبه نعاقب في الوجود طهارة
كون معادنا، من فضله
شرفت به الدنيا لأول عهدنا
قل للذي لهداه ظل مخالفنا
الا ان - مرحمان نالك عفود
يا جيرة المختار، احبب بالذي
إننا لنكبر فيكم روحاً بها
ونود تحقيق الرجاء لامة
ولها بغيبض حقيقة الإيمان من
يقضي على كل الفساد وقد غدا
فلانتم أدري بما نهفوا له
فالسدين يسر لن يضر رواءه
والدين ما لم ترتقي أعماله
ناحت على أعودها جهلاًؤها

يامن اليه الفضل في إحياء ما
ومؤسس المجد الطريف لامة
ومناط آمال البلاد لسوية
تضي بنا نحو التقدم، إننا
إن كان سرك أن يطول بناؤنا
وزهاك أن نرفي معارج نهضة
فلنا أكيد العزم في إنجازنا
فليبقك المولى لخبر قيادنا
وليسلم الشبل المغدى رمزنا

إحياءه. قدر من الأقدار
أمجادها جلت عن الأفكار
في السهل، في الصحراء، في الأعرس
شعب البناء بسالف الأعصار
يوم الرهمان. مجدداً لغضار
عشت الحفيظ لها من الأغيار
نرئو له، بعزيمة الأحرار
وليبق قطرك قبله الأقطار
بدوام عزمك، رافعا المنار

الحكمة من غض البصر في الإسلام

تقديم: الاستاذ أحمد السفياني
عضو الرابطة - سلا

ولقد عدد الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله فوائد غض البصر في كتابه «روض المحبين ونزهة المشتاقين» فقال:

1 - انه امتثال لأوامر الله، وما سعد انسان في الدنيا والآخرة الا بامتثال اوامر الله.
2 - يمنح القلب اشراقاً ونورا يظهر في العين وعلى الجوارح، ولهذا ذكر الله آية النور «الله نور السماوات والارض، مثل نور» الآية عقب الامر بغض البصر.
3 - انه يورث القلب انسا بالله، إذ ان اطلاق البصر يفرق القلب ويشتته.
4 - انه يسد على الشيطان مدخله من القلب
5 - اطلاق النظر، إجهاد للجسم والعينين...

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النظرة سهم مسموم من سهام ابليس، من تركها، يقول الله تبارك وتعالى - من مخالفتي - أبدلته ايماناً يجد حلاوته في قلبه».

وفي دراسة وافية قدمها الدكتور صادق محمد قال: ولقد ثبت بالدراسة والبحث العلمي: أن تكرار النظر بشره للجنس الآخر يصل بالشخص الى اصابة جهازه التناسلي بأمراض احتقان غدة «البروستاتا» والضعف الجنسي والاكتئاب النفسي...

جواز تعليم القرآن بالأجرة

فأعادت ثانية، فأعرض عنها، فقال له رجل من المجلس: ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها يا رسول الله، فقال له: هل معك شيء؟ فقال: ليس معي شيء الا إزار، وإن دفعته لها بقيت بلا إزار، فقال له: التمس شيئاً، فقال: لم أجد شيئاً، فقال له: التمس ولو خاتماً من حديد، فقال: لم أجد، فقال له: هل معك شيء من القرآن؟ قال نعم، معي منه كذا وكذا، فزوج النبي ﷺ بما البقية ص 7

وأي برأ عظم من إعطاء المال على تعليم كتاب الله عز وجل. ودليل العمل أن علماء المدينة جوزوه، وكان مالك وجميع علماء المدينة يجيزون أخذ الأجرة على تعليم الصبيان للكتب والقرآن، قال أبو الحسن شارح الرسالة: «اجمع اهل المدينة على جواز الأجرة على التعليم» أما دليل الحديث فقوله عليه الصلاة والسلام: «أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله عز وجل» أخرجه البخاري في صحيحه، وروى أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت له: «اني قد وهبت لك نفسي يا رسول الله، فأعرض عنها

الاستاذ: محمد احمد الامراني
عضو الرابطة - رئيس فرع تازة
«حكم تعليم القرآن بالأجرة» للعلماء فيه ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقاً، قاله الامام مالك رضي الله عنه، والمنع مطلقاً، قاله أبو حنيفة والمذهب الثالث انه يجوز على وجه الاثابة دون الاجارة، قاله بعض العلماء. ودليل الامام مالك القائل بالجواز وهو الصحيح: القرآن والحديث والعمل والنظر. فدليل النظر، ليلاً يضيع كتاب الله عز وجل. ودليل القرآن قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى»

من كل بستان زهرة

«حصنها بالعدل»

كتب من حمص ان عمر بن عبد العزيز، أن مدينة حمص قد تهدم حصنها، فان رأى أمير المؤمنين أن يـأذن لي في اصلاحه، فكتب اليه عمر قائلاً: «اما بعد فحفظها بالعدل والسلام».

«أمجنون أنت؟»

خرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة ومعه بعض شرطته، فدخل المسجد، فمر في الظلام برجل نائم فعثر به، فرفع الرجل رأسه اليه فقال: أمجنون أنت؟ قال: لا هوام الشرطي أن يضرب الرجل، فقال عمر: مهلا انما سألني أمجنون أنت؟ فقلت: لا.

«الحسد»

الحسد هو أول ذنب عصي الله به في السماء، وهو حسد ابليس لأدم، وأول ذنب عصي الله به في الارض، وهو حسد قابيل لهابيل.

«شجرة المعرفة»

قال العباس بن مسروق: شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة، وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة، وشجرة المحبة تسقى بماء الانفاق.

«وصية عمر لولده»

كتب عمر بن الخطاب الى ابنه عبد الله:

يا بني اتق الله، فانه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، فلتكن التقوى عماد عينك، وجلاء قلبك، واعلم انه لا عمل لمن لانية له ولا اجر لمن لا حسنة له، ولا مال لمن لا رفق له.

بقرة تنتج 11 عجلا في عام واحد

ضمنت بقرة في الهند مكانها في موسوعة «غينس» للأرقام القياسية بعد ان انتجت 11 عجلا في عام واحد. وقال العلماء الهنود الذين اشرفوا على تجربة تخصيب هذه البقرة ان هذا العدد غير مسبوق على مستوى العالم. وأضاف العلماء الذين ينتمون لمركز أبحاث هندي متخصص انهم قاموا بعملية تلقيح اصطناعي للبقرة المهجنة بحيوانات منوية للثور من نوعية ممتازة ثم قاموا بحقن هرمونات لزيادة افراز البويضات وهو ما أدى لتكوين 15 جنينا ثم استخراجها ووضعها في ارحام 15 بقرة أخرى. وقد نتج عن هذه العملية ولادة 11 عجلا تماما ويحملون نفس الجينات الوراثية الممتازة للثور والبقرة الأم التي تدر أكثر من 10 لترات من الحليب يوميا، ونقلت وكالة انباء «برس تراس» عن سكرتير وحدة التكنولوجيا الحيوية التي اشرفت على التجربة قوله انه من الممكن ان تؤدي هذه التجربة الجديدة بالنسبة للابقار والجاموس الى احداث ثورة في معدل انتاج الالبان خلال خمس سنوات من الآن.

سرطان الدم وخطوط الكهرباء

أوضحت دراسة نشرها معهد كارولينسكا في السويد ان خطر الإصابة بسرطان الدم يزيد الى المثلين بالنسبة الى الاطفال الذين يعيشون في منازل تمر فوقها خطوط الكهرباء. وقال البروفيسور انديرز اهلبلوم استاذ علم الأوبئة ان «النتائج التي توصلنا اليها تؤيد الافتراضات بأن الحقول المغناطيسية حول خطوط الكهرباء لها اثر ملموس في الإصابة بسرطان».

وأجريت الدراسة على عينة واسعة شملت نحو 500.000 سويدي كانوا يعيشون بين عامي 1960 و1985 في منازل تمر خطوط كهرباء فوقها على ارتفاع 300 متر. وبمطابقة العينات مع احصاءات المعهد القومي للسرطان وجد الباحثون ان هناك 142 حالة إصابة بسرطان بين الاطفال بينها 39 إصابة بسرطان الدم و33 حالة إصابة باورام المخ.

وقال استاذ علم الأوبئة «النتيجة الاساسية هي ان خطر الإصابة بسرطان الدم يزيد الى المثلين بالنسبة للاطفال المقيمين على بعده 50 مترا من خطوط الكهرباء» مقارنة بالاطفال المقيمين بعيدا عنها. وأضاف قوله ان الدراسة اكدت نتائج سابقة ولكنها استخدمت عينة أوسع كما قامت لأول مرة بقياس القوة النسبية للحقول المغناطيسية قرب خطوط الكهرباء.

أطباء في ألمانيا ينسون مقصا جراحيا أثناء عملية

اصدرت احدي المحاكم في نورمبرغ حكما بحصول سيدة المانية على مائة الف مارك (نحو 70 الف دولار) تعويضات لها عن الاضرار التي لحقت بها لتنتهي بذلك قضية تصدرت عناوين الصحف ترك خلالها الأطباء مقصا جراحيا في بطنها على مدى عقد كامل اثناء اجراء عملية لها. وكانت السيدة التي تبلغ من العمر (58 عاما) والتي كانت موضوعا للعديد من المقالات الصحافية والتقارير التلفزيونية قد أجريت لها عملية في البطن في السبعينات غير انها شكت بعد ذلك من الأم حادة في بطنها.

وانتقلت السيدة من طبيب الى آخر لعدة اعوام وبعد أكثر من خمسمائة استشارة طبية قام أحد الأطباء في نهاية الامر بإجراء اشعة اكس لها فاكتشف وجود صورة لمقص جراحى تعرض للصدأ مثبت في نسيج البطن بالقرب من العمود الفقري.

وقد حدث ذلك في الثاني (نوفمبر) من عام 1989 عندما جرى اخراج المقص الذي يبلغ طوله 18 سنتمرا بعملية جراحية وعندئذ توقفت الآلام المبرحة التي كانت تعاني منها السيدة.

وفي الحكم الذي صدر أمرت محكمة ولاية نورمبرغ العليا شركات التأمين الخاصة بالجراحين الأصليين بأن يدفع كل منهما للسيدة 50 الف مارك كتعويض وفي المقابل وافقت السيدة على اسقاط جميع الدعاوي القضائية الأخرى. وكان المتهمان قد قالوا انه لا يمكن اثبات ما اذا كان المقص قد ترك في بطن السيدة خلال العملية الجراحية التي أجريت لها في نورمبرغ عام 1976 او خلال العملية الجراحية التي أجريت لها عام 1979 في مكان آخر.

شكل من اشكال التعبير الحر وأكدت ان القرار الذي اتخذته مدينة نيويورك بحظر التسول في الشوارع العامة والمنترزمات غير دستوري.

وقال القاضي روبرت سويت ان حق التسول هو حق يحميه قانون التعبير الحر.

وقال القاضي في حيثيات حكمه «السلوك والتعبير متداخلان هنا تماما. والسؤال المطروح هو ما اذا كان المجتمع بوسعه حظر كل انواع التسول والاجابة هي بالنفي».

جائزة لذوي الشخير

عرض صاحب أحد الفنادق في شمال انكلترا على أحد عشر شخصا ممن يشخرون اثناء النوم بصورة مزمنة لأقامة ليلة واحدة بالمجان في فندقه حتى يمكنه اختبار مدى عزل غرف الفندق للصوت.

وقد قام نيك باروز مدير فندق سوالو في مدينة جيتسهيد باختيار الأشخاص الأحد عشر وهم تسعة رجال وسيدتان من بين حوالي مئتين تقدموا بطلباتهم.

وبعد ان يتوجه هؤلاء الأشخاص من أجل النوم سيقوم العاملون في الفندق بوضع اجهزة تسجيل وأدوات قياس خارج الغرف لمراقبة مدى كثافة تشخيرهم.

وقال مدير الفندق ان الأشخاص ذوي الشخير الأعلى بينهم سيمنحون جائزة.

من طرائف الأخبار

الببغاء الاسترالي والصلع

سيدني - هل بدأ الصلغ يدب في رأسك انظر حولك فربما كان السبب ببغاء استرالي.

تلك هي الدعوة التي يوجهها لك خبير استرالي يقول ان عددا كبيرا من الرجال يفقدون شعورهم ويدب الصلغ في رؤوسهم جلا مبرر لانهم لا يعلمون ان الببغاوات الاسترالية وطيور الزينة الأخرى تحمل الفطس المسبب لمرض السعفة الجلدي الذي يعرف أيضا باسم مرض القوباء الحلقية الذي قد يؤدي الى الإصابة بالصلع.

وقال ديفيد ساليانغ مدير الرابطة الدولية لأطباء امراض الشعر انه من المعروف تماما ان القطط والكلاب تحمل هذا الفطر وان كان من غير المعروف على نطاق واسع ان طيور الزينة تحملها أيضا:

وذكر خلال حديث صحافي نشر الجمعة ان «الفطر ينتقل الى الطيور من البيئة أو الأشجار أو من الطيور الأخرى والفطر ينتقل بدوره سريعا الى أصحاب تلك الطيور أو كل من يقرب منها ويؤدي الى إصابة فروة الرأس بعرض السعفة».

حق التسول في نيويورك
نيويورك: قضت محكمة اتحادية امريكية بأن التسول هو

على مائدة القرآن دروس في التفسير

ساهم الأستاذ العلامة المرحوم عبد الله الجراي بكتابه القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية الى جانب ذلك كان له اهتمام بعلم تفسير القرآن الكريم.

وقد ألقى رحمه الله دروسا في التفسير بدار الإذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959 كان يلقيها قبل الفجر ثم يتبعها هو بنفسه للآيات، بل للربيع الذي يتضمن هذه الآيات وتعتبر هذه التلاوة آخر ما رثه رحمه الله بالاذاعة.

وجريدة صنوبر الرباطة تواصل نشر الحلقات الثلاثين من تفسير القرآن لفضيلة العالم الراحل الأستاذ عبد الله الجراي. وفيما يلي الدرس السابع من سورة النور:

الدرس السابع

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم.

اخواني المستمعين اخواتي المستمعات، السلام عليكم ورحمة الله.

يقول الله تعالى .. في سورة البقرة «سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة، ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب» الآيات.

المراد كم جاءهم في أمر محمد عليه السلام من آية معرفة به دالة عليه، الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام من فلق البحر والظلل من الغمام، والعصا واليد، وغيرها من الآيات البيّنة. لذلك أمر الله رسوله الأكرم أن يسألهم على جهة التقريع لهم والتوبيخ على طغيانهم وجحودهم الحق بعد وضوح الآيات.

قال جلت عظمتة: «ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته» هو لفظ عام للجميع، وإن كان المشار إليه بني اسرائيل، لكونهم بدلوا ما في كتبهم وجحدوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم، فاللفظ اذا حسب عمومته منسحب على كل مبدل نعمة الله تعالى.

قال المفسر الطبري رحمه الله عليه: النعمة هنا الاسلام، ويدخل في اللفظ كفار قريش فان بعث الرسول الأعظم محمد عليه السلام فيهم نعمة عليهم فبدلوا قبولها والشكر عليها كفرا.

قال تعالى: «فان الله شديد العقاب» وهو تعليل للجواب أي ومن يبدل نعمة الله عاقبه أشد عقوبة - ولم يقل سبحانه فان الله يعاقبه ليشعرنا بأن هذا من سننه العامة:

فحذرنا أن نكون من المخالفين المبدلين، توهمنا أن العقاب خاص ببعض الغابرين ممن سلف من الأمم. والتقييد في الآية بمجيء البيّنات والآيات. دليل على أن من

لم تبلغه الدعوة الصحيحة بالبيّنة والدليل لا يخاطب بهذا الوعيد فحسبه حرمانه من هداية الانبياء عليهم السلام فكيف يطالب بما لا يعلم، ويجعل مع من عاند الحق من بعد ظهوره له في قرن. والآية الكريمة ترشد الى بيان أمر عظيم يغفل عنه العلماء والاذكياء، وهو أن الآيات والبيّنات انما تفيد النفوس الخيرة المستعدة لقبول الحق المتوجهة الى طلبه، وأما النفوس الخبيثة التي يفضحها الحق ويظهر باطلها الذي تحب ستره والاسترسال فيما هي فيه من اللذة الحسية والجاه الباطل ممارسة وجدلا في القول، ومجاهدة وعنادا بالفعل - تلك سنة الله في البشر عامة لآفي بني اسرائيل خاصة - كان الله تبارك وتعالى يقول: يا أيها المؤمنون بمحمد عليه السلام عليكم بالدخول في السلم والاتفاق والاعتصام بالاسلام في جملته، لا تفرقوه ولا تتفرقوا فيه وتكونوا شيعا، كيلا يصيبكم ما أصاب أولئك الذين تفرقوا. واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات، وهؤلاء بنو اسرائيل بين أيديكم، وحالهم لا تخفى عليكم، فسلوهم حالهم واستنطقوا آثارهم، واقروا تاريخهم تروا أنهم أوتوا مثل ما أوتيتم من البيّنات، وأمروا كما أمرتم بالاتحاد والاجتماع، فتفرقوا الى مذاهب وشيع، وزلوا عن صراط الله، فتفرقت بهم السبل، فلم يلبث سبحانه وتعالى أن أخذهم ونفذ فيهم حكم سنته فزال سلطانهم، ولفقتهم أوطانهم، وضربت عليهم الذلة والمسكنة، ومزقوا في الأرض كل ممزق، نعم لا ننسى آية آل عمران التي تعرضنا لتفسيرها في الدروس السابقة، وما لذلك الاستثناء الواقع فيها من تخويف وتهويل، (الا بحبل من الله وحبل من الناس)، فعلى الدولة الإسلامية أن تجعل نصب أعينها هذه الآي وما تحملته من مغزى في مضمونها المقدس. فان الآية كيفما كان الحال هي عبرة للمخاطبين بالقرآن من المؤمنين به، وليس حكاية تاريخية عن بني اسرائيل - فلتعتبر أمة القرآن بذلك ولتفهم أن ملكها الذي قد أخذ ينحسر ظله، وكادت تتخطفه منهم حوادث الأيام، ما بدلها الله تعالى الا بعدما بدلت نعمته، فلتجمع جهودها ولتوحد صفوفها، عاملة بمضمون قول الكتاب «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم» الآية.

فكم تتلى هذه الآية ويترنم بها في غير ما موضع. ولكن يقال: لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي قال الله تعالى: (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا)، الآية. بعض

المفسرين هاهنا خصصوا السخرية بالفقراء، وفسروا الكافرين بالمشركين، والحالة أن الآية تعم غيرهم، لا سيما والمقام مقام الأمر بالاتفاق في الدين والأخذ بجميع أحكامه وشرائعه، والنهي عن التفرق فيها، والمسلمون هم المخاطبون بالوعيد على التفرق واتباع خطوات الشيطان.

فبعد أن أمرنا تعلق ونهاننا وتوعد من يزل عن سبيله منا بعدما جاءنا من البيّنات ذكرنا بحال من سبقنا من أهل الكتاب الذين نزل بهم عذاب التفرق والخلاف في الدنيا، ولم يمنعهم عنهم أنهم أهل الكتاب، وأنهم منتمون الى نبي مرسل وعندهم شريعة إلهية، ذلك أنهم لم يجتمعوا على الكتاب لاختلف والتأليف، وكان كل فريق منهم يعتذر عن تركه العمل بالتوراة بانه متبع لبعض الأحبار الذين هم أعلم منه بها، بعد هذا كله يسأل سائل كيف يختلف الناس في دينهم ويتفرقون شيعا بعد مجيء البيّنات المانعة من ذلك؟

ذلك أن حب الدنيا والغرور بزينتها يصرغان جميع قوى النفس الى التفاني في طلبها، وبذلك ينصرف عن النظر الصحيح في آيات الحق وبيّناته.

أما الرؤساء فإنهم ينصرفون الى حب الامتياز والشهرة والارتفاع على الأقران، ولا يكون ذلك الا بالخلاف وانتصار كل رئيس لمذهب، والذب عنه والدفاع بالجدل والتأويل، وأما المرؤوسون فان كل فريق منهم ينتسب الى رئيس يعتز به ويقلده دينه، ولا يسمع قولا لمخالفه - ويربط كلا منهما بالآخر الاشتراك في المصالح الدنيوية.

ان حب الدنيا، هو علة العلل، ورأس كل خطيئة، يبتلي به الله تعالى بزينتته وبهجته كل من أراد فتنته وشقاه. وقول الله تعالى «زين للذين كفروا» الآية هو بمعنى قوله جلت عظمتة (انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) ابتلاهم الله بالحياة فغرتهم زينتها. وتركزت منحصرة أفكارهم في استنباط الوسائل لشهواتها، ومسابقة طلاب المال والجاه عند أربابها، ومزاحمة الطارقين لأبوابها فلم يبق فيها سعة لطلب شيء آخر.

والمراد بالذين كفروا الطائفة التي لا تؤمن بالحقوق المشروعة لله وللناس ايمان اذ عان وانقياد بل يقدمون الحياة الدنيا على ما عند الله تعالى من النعيم المقيم.

والقرآن العظيم لا يعنى بالمؤمنين طائفة يسمون أنفسهم أو يصفونها بالإيمان أو الاسلام وانما يعنى أولئك المؤمنين بما عند

الله الذين يؤثرون الحق على كل ما يعارضه من شهواتهم ولذاتهم، واذا عثر أحدهم فعمل السوء بجهالة يتوب من قريب. وأظهر أوصاف الكافر ان تكون زينة الدنيا أكبر همه يقدمها على كل شيء، حتى ان أمر السدين لا يرحزه عن شيء يقدر عليه من هذه الزينة ومتاعها، بلا معارض من الدنيا، كحاكم يزع أو اهانة تتوقع، لانه لا يقين له في الآخرة، فان كان منتسبا الى دين فما دينه الا تقاليد على أعين الناس وخواطر تتنازعها الشهوات، وتتجادلها الشكوك والتأويلات، ومنهم من يسلم تقليدا بأن هناك آخرة فيها نعيم خاص بأهل ملته، وان كانوا على ما وصف اليه الكافرون، وضدما نعت به المؤمنون كما كان اليهود في زمن التنزيل، وقد أطلق القرآن عليهم اسم الايمان في مواضع منها الآية السابقة، وأطلق عليهم اسم الكفر في مواضع، وذلك أن للايمان اطلاقين فيطلق على المؤمن الموقن المذعن للعلم والاتباع، ويطلق على من يصدق تقليدا بأن للعالم إليها أرسل رسلا وينتسب الى بعضهم وان لم يكن على يقين في ايمانه وبصيرة في دينه وحسن اتباع لنيبه، بل هو على خلاف ذلك كما تقدم، وهؤلاء قد يكونون في عرف القرآن كافرين، وذكر من علامتهم الافتتان بزينة الحياة الدنيا فهم يعدون الكياسة في الانغماس في نعيمها، والفضل في الاستكثار من فضولها، (ويسخرون من الذين آمنوا) ايمانا حقيقيا يحمل على العمل، يسخرون من فقرائهم، لانهم محرومون من زينتهم، وان كانوا راضين من الله مغبوطين بما منحهم من الايمان والرجاء بالآخرة، ومن أغنياهم لانهم لا يتأنفون في النعيم، بل يرون الكياسة في الاستعداد لما بعد الموت بترقية النفس بالاعتقاد الصحيح، المؤيد بالبيّنات، والتحلي بالفضائل وأحاسن الاخلاق، ويعدون الفضل في القيام بحقوق الناس وخدمة الأمة، والافاضة من فضل المال على العاجزين، والبائسين والمعوزين، وكلما انفقوا في سبيل الله درهما عده أولئك المستهزؤون مغرما.

قال الله تعالى ردا على هؤلاء الساخرين - الذين يرون أنفسهم في زينتهم ولذاتهم خيرا من أهل اليقين في نزاهتهم ونقايتهم (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) أي اذا استعمل بعض الكافرين على بعض المؤمنين، برهة من الدهر في هذه الحياة القصيرة بما يكون لهم من الاتباع والانصار، والخدم والاعوان، فان المؤمنين المتقين سيكونون أعلى منهم في تلك الحياة الأبدية مقاما وأرفع منهم منزلة، حشرنا الاله والمستمعين في زميرهم أمين.

الله الذين يؤثرون الحق على كل ما يعارضه من شهواتهم ولذاتهم، واذا عثر أحدهم فعمل السوء بجهالة يتوب من قريب. وأظهر أوصاف الكافر ان تكون زينة الدنيا أكبر همه يقدمها على كل شيء، حتى ان أمر السدين لا يرحزه عن شيء يقدر عليه من هذه الزينة ومتاعها، بلا معارض من الدنيا، كحاكم يزع أو اهانة تتوقع، لانه لا يقين له في الآخرة، فان كان منتسبا الى دين فما دينه الا تقاليد على أعين الناس وخواطر تتنازعها الشهوات، وتتجادلها الشكوك والتأويلات، ومنهم من يسلم تقليدا بأن هناك آخرة فيها نعيم خاص بأهل ملته، وان كانوا على ما وصف اليه الكافرون، وضدما نعت به المؤمنون كما كان اليهود في زمن التنزيل، وقد أطلق القرآن عليهم اسم الايمان في مواضع منها الآية السابقة، وأطلق عليهم اسم الكفر في مواضع، وذلك أن للايمان اطلاقين فيطلق على المؤمن الموقن المذعن للعلم والاتباع، ويطلق على من يصدق تقليدا بأن للعالم إليها أرسل رسلا وينتسب الى بعضهم وان لم يكن على يقين في ايمانه وبصيرة في دينه وحسن اتباع لنيبه، بل هو على خلاف ذلك كما تقدم، وهؤلاء قد يكونون في عرف القرآن كافرين، وذكر من علامتهم الافتتان بزينة الحياة الدنيا فهم يعدون الكياسة في الانغماس في نعيمها، والفضل في الاستكثار من فضولها، (ويسخرون من الذين آمنوا) ايمانا حقيقيا يحمل على العمل، يسخرون من فقرائهم، لانهم محرومون من زينتهم، وان كانوا راضين من الله مغبوطين بما منحهم من الايمان والرجاء بالآخرة، ومن أغنياهم لانهم لا يتأنفون في النعيم، بل يرون الكياسة في الاستعداد لما بعد الموت بترقية النفس بالاعتقاد الصحيح، المؤيد بالبيّنات، والتحلي بالفضائل وأحاسن الاخلاق، ويعدون الفضل في القيام بحقوق الناس وخدمة الأمة، والافاضة من فضل المال على العاجزين، والبائسين والمعوزين، وكلما انفقوا في سبيل الله درهما عده أولئك المستهزؤون مغرما.

أجوبة القاض ابن ورد الميري

تابع ص 8

فيطلب تعيينها لذلك، وإنما الغرض منها معرفة تاريخه فقط فاعلم مقدار ما وقع عنه السؤال.

2 - سئل عن قول النبي عليه السلام... لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه... ما معناه؟ اجاب: لا تستخدم ولا تستبدل من لا تنعم عليه، وهذا اللفظ له معنيان في كلام العرب، أحدهما أظهر في الاستعمال من الآخر، يقولون يمسح أعطافه إلا أن الأول أظهر، وهو في كلامهم أكثر، وإياه أراد النبي عليه السلام بكلامه هذا، لاسيما وقد انضاف إليه ما قواه، فتامله يتبين لك معناه.

3 - سئل عن قول النبي عليه السلام: «من أصاب مالا من تهاوش أنهبه الله في تهابر» بالباء أو بالياء المعجمة باثنتين من أسفل، وهل ذلك مشتق من قوله عز وجل على شفا جرف هار، أي هاير؟ فقد قال قوم تهابر بنقطة واحدة، فارنا الصحيح منعما ماجورا ان شاء الله.

فاجاب: الرواية في اللفظة الأولى تهاوش بنون مفتوحة وواو مكسورة وروي أيضا تهاوش بقاء معجمة باثنتين من فوق، وواو مضمومة، وروي مهاوش بيم مفتوحة وواو مكسورة، وهذا اللفظ الآخر، هو اختيار أبي عبيد، ولم يذكر أبو عبيد رواية التاء، ولكن قد ذكرها غيره، وقد رويناها، والروايات الثلاث كلها بالشين المعجمة، وأما اللفظ الآخر الذي عينته بسؤالك وهو قوله «أنهبه الله في تهابر»، فلا خلاف عندكم أنها بنون مفتوحة في أوله، وبهاء بعد الالف معجمة بواحدة، قال العتبي وغيره الواحدها نهبورة وهي المهالك، ومعنى الحديث: من اكتسب مالا من أخلاط لا تجوز، أنهبه الله في مهالك تتلفه، فهذا معناه ببيان، وهو مشهور عند أهل هذا الشأن، وينبغي لطالب العلم، بل يجب عليه أن يمسك عن الكلام في هذه الالفاظ، التي لا مجال للنظر فيها، إلا من بعد التحقيق والتيقن لها، لانها كاسماء الناس التي لا مجال فيها للنظر والقياس، فالزلات فيها قبيحة، بل هي فضيحة، بخلاف النظريات التي مخطئها معذور، ومصيبها مشكور وكلاهما ماجور، فميز مقادير الأمور... ونسخة شيخنا هذه، مما انتسخ بخزانة السلطان زيدان بمراكش سنة 1030 هـ مقابلة باصل عتيق

وربما عدنا لها بالتفصيل إن شاء الله

جواز تعليم القرآن بالأجرة

تابع ص 5

معه من القرآن على أن يعلم ذلك لها «فهذا الحديث يدل على جواز تعليم القرآن بالأجرة، ويدل على جواز النكاح بتعليم القرآن صداقا.

وقال القرطبي في الجزء الأول: ص 285: «وأجاز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مالك والشافعي وأحمد وأكابر العلماء، لقوله عليه الصلاة والسلام: «ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» وهو نص يرفع الخلاف، فينبغي أن يعول عليه» هـ.

وأما قوله تعالى في سورة «الانعام» آية 90: «قل لا أسألكم عليه أجرا» فإنما ذلك على التبليغ، قاله صاحب كتاب: «تحصيل المنافع على شرح الدرر اللوامع» ليحيى بن سعيد السلماني، وهو مخطوط بخزانة المسجد الأعظم بتازة رقم 448، وقاله كذلك المجاصي تلميذ ابن بري، وشارح «الدرر اللوامع».

وجاء في كتاب «المعيار المعرب والجامع المغرب...» للفتية أحمد الوثرسي ج 8 ص 252 ما يأتي تحت عنوان:

الإجارة على تعليم القرآن «وسئل ابن رشد عن الإجارة على تعليم القرآن، فأجاب: بأن مذهب مالك وجل العلماء جواز الأجرة على تعليم القرآن ومن لم يجزها بشرط كانت أو غيره، محجوج، بمذهب الجمهور، والقُدوة والحجة لهم من الأثر الذي ذكرته وما هو مثله ومن جهة القياس هذا عمل يجب عليه، فجاز فيه أخذ الأجرة وإن كان قربة، مثل بناء المسجد وشبهه، وما ذكرت في سؤالك من الحديث الدال على منع الإجارة فلا حجة فيه، إذ ليس بنص فيها، ومن المالكية من تأوله، لاحتمال أنه عليه السلام إنما قاله في «القوس» لشيء علمه فيها بعينها من غصب ونحوه، ويؤيد هذا أنه عليه السلام قال له حين رأى القوس بيده: من أين لك هذا؟ فقص عليه القصة، فابتدأه عليه السلام بالسؤال لرؤيته في يده ظاهره الإنكار، قبل علمه أنه أخذه على تعليم القرآن، ومنهم من قال: إن تعليمه كان لوجه الله، فكره له أخذ الأجرة على عمل قراءة لله تعالى لا يأخذ عليها أجرا، ومن حمله على ظاهره في

تحريم الإجارة قال: كان ذلك أول الإسلام، حين كان تعليمه فرض عين ولا يجب على أحد أن يترك معاشه وشغله ويجلس للتعليم فلهذا كان له أخذ الأجرة على ذلك، ابن عات: «شهد رجل عند سوار بن عبد الله القاضي، فقال: ما صناعتك؟ فقال: اني مؤدب، فقال: اني لا أجزى شهادتك، فقال: ولم؟ قال: لانك تأخذ على القرآن أجرا، فقال له الرجل: وانت تأخذ على القضاء أجرا فقال: اني أكرهت على القضاء، فقال له: أكرهت على القضاء فهل أكرهت على أخذ البдраهم؟ فقال له: هلم شهادتك فأجازها» هـ.

أقول ينبغي توضيح بعض العبارات الواردة في هذه الفتوى، فقد جاء فيها: «وما ذكرت من سؤالك في الحديث الدال على منع الإجارة فلا حجة فيه... الخ».

قصة «القوس» المشار إليها هي انه روى عن عبادة بن الصامت أنه قال: علمت القرآن لرجل فاعطاني قوسا أجاهد به، وأعلمت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أتريد أن تطوق بطوق من نار يوم القيامة؟»

أخرجه الامام احمد... وقد حمل مالك هذا كله على أول الإسلام، لقلة القرآن، وهو منسوخ، وقد ذكر الشيخ الرهوني عن ابن يونس وابن المواز أن مالكا قال: «لم يبلغني عن أحد كراهية تعليم القرآن والكتابة بأجر، قال ابن حبيب: وما روى من النهي عن ذلك فهو في أول الإسلام، والقرآن قليل في صدور الرجال، فأما بعد أن فشا وانتشرت المصاحف فلا، وكان مالك وجميع علماء المدينة يجيزون أخذ الأجرة على تعليم الصبيان للكتب والقرآن.

وقال ابن المجراد السلوي في كتابه: «ايضاح الاسرار والبدائع، وتهذيب الدرر والمنافع على شرح «الدرر اللوامع» المخطوط بخزانة المسجد الأعظم بتازة رقم 445 أثناء شرحه قول ابن بري في أرجوزته وبعد فاعلم أن علم القرآن أجمل ما تحلى به الإنسان وخير ما علمه وعلمه واستعمل الفكر فيه وفهمه ومذهب مالك جواز أخذ الإجارة عليه، قال ابن القاسبي:

كان مالك يقول «كل من أدركت من أهل العلم لا يرون بأجر معلمي القرآن بأسا» وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: «لا بأس بأخذ الأجرة على تعليم القرآن في الكتب» ويحكي عن ابن وهب أنه قال: كنت جالسا عند مالك رحمه الله، فأقبل اليه معلم الكتب، فقال: يا أبا عبد الله اني رجل معلم الصبيان، وانته بلغني شيء فكرهت أن اشارط، وقد امتنع الناس علي، وليس يعطونني كما كان يعطى، وقد أضرت بعيالي وليس لي حيلة الا بالتعليم، فقال له مالك: «اذهب فشارط، فانصرف الرجل، فقال

له بعض جلسائه: يا أبا عبد الله: تامر أن يشترط على التعليم، قال لهم مالك: «نعم، فمن يحفظ صبياننا ويؤدبهم لنا، لولا المعلمون أي شيء كنا نكون؟» وذكر جوازه عن عطاء بن أبي رباح، وعن غير واحد من أئمة الصالحين، وقد قال البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» وأما قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا «فالمراد على تبليغه» والحمد لله أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهيئات السلامية في موريشيوس

تابع ص 2

تعترف به الحكومة ولم تقره رغم المحاولات العديدة في ذلك. ان الاقليات الإسلامية في جزر موريشيوس تعاني الكثير والكثير من المتاعب والفقر والحرمان. اضافة الى ما يواجهونه من تحديات من قبل الحركات الهدامة.

نظرات في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

نذر عبد المطلب وحديث الذبيح

الدكتور محمد يسف

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

سياق الحدث:

يرتبط نذر عبد المطلب ارتباطا مباشرا بحدث تجديد حفر زمزم السالف ذكره، ومرتب عليه وناشئ عنه، من حيث هو نتيجة للضغوط التي مارسها عليه قريش، وهو يقوم بانجاز عمله الخالد، وقلة النصير والظهير، هي التي جرات قريشا على معاكسته، وصرفه عن وجهته.

ولقد المحنا الى انه لم يكن له من الولد الذي يسنده ويحمي ظهره، ويرد عنه الكيد والعدوان، سوى الحارث الذي به كان يكنى.

نذر عبد المطلب

وفي لحظة من لحظات المحنة واشتداد الكرب رفع عبد المطلب رأسه الى السماء مادا ذراعيه، جاثرا بالدعاء سائلا من مفرج الكرب، وناصر المستضعفين ومغيث المظلومين والمهوفين: يا الله، يا كريم، لئن رزقتني عشرة من الأبناء الذكور، واحييتهم حتى يبلغوا ويمنعوني، لأذبحن احدهم قربانا لله عند الكعبة.

الدعوة المستجابة:

واستجاب الله دعوة عبد المطلب ورزقه من البنين عشرة، وكلاهم حتى بلغوا قوتهم، وادركوا رشدهم.

العزم على الوفاء

بالنذر:

وتذكر عبد المطلب نذره أو ذكره، فجمع بنيه العشرة وفيهم عبد الله الذي اختاره الله من بين أبناء عبد المطلب

قناة يمر عبرها نور النبوة، ليكون محمدا صلى الله عليه وسلم، فقص عليهم قصة النذر الذي كان منه، وسألهم رأيهم في أمر الوفاء.

فما كان قولهم، الا أن قالوا له: أوف بنذرك يا أبانا، وانا ان شاء الله لك سامعون، ولأمرك مطيعون، فلم يختلف جوابهم عن جواب اسماعيل، لابيه ابراهيم عليهما السلام، يوم ان اخبره برؤياه بذبحه، اذ قال: «يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين» (الصفافات: 102)

تعيين الذبيح:

وكان لابد من اجراء القرعة لمعرفة أي أبناء عبد المطلب يكون الفداء، وضربت القداح أمام كبير أصنام مكة وعميدها (هبل)، فخرج السهم على عبد الله، وما من شك في ان لهذا الاختيار الإلهي حكمة، وأن لم تدركها عقولنا، واقرب ما نستخلصه منها، ان الله جعله مثيلا لاسماعيل الذبيح. ولا حاجة بنا الى الخوض في الخلاف، هل كان عبد الله اصغر أبناء عبد المطلب، فقد اعترض على هذا القول بانه كان من بينهم العباس وحمة، وهما بكل تأكيد اصغر من عبد الله.

الاعتراض على الذبيح:

وهم عبد المطلب بان يذبح ابنه، وفاء بنذره، لولا اعتراض بعض ذوي الرأي عليه بان عليه ان لا يفعل قبل ان يعذر، «والله لا تذبحه ابدا حتى

تغذر فيه، لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه، فما بقاء الناس على هذا؟

استفتاء الكهنة:

اشار بعضهم على عبد المطلب بمراجعة الكهنة والعرافين، ودلوه على عرافة يثرب التي كانت تزعم ان لها تابعا يأتيها بخبر السماء، وينبئها بأمر الغيب، فجاؤوها، وطرحوا مسألتهم فأسعفتهم بالحل، بعد ان سألتهم عن دية الرجل، فقالوا: هي عندنا عشر من الابل، فكانت فتاها هكذا:

ارجعوا الى بلدكم، ثم قربوا صاحبكم، وقربوا عشرا من الابل، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح، فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم، وإن هي خرجت على الابل فانحروها عنه، فقد رضي ربكم، ونجا صاحبكم.

فداء الذبيح:

ورجع الركب الى مكة وهو يحمل بشرى نجاته عبد الله عن طريق الفداء، ونفذ عبد المطلب ما أشارت به عرافة يثرب، فقدم عشرا من الابل وعبد الله وضرب عليهما، فخرجت القداح على عبد الله، فزاد في الابل عشرة وضرب فخرجت على عبد الله، وهكذا حتى بلغ عدد الابل مائة، فضرب فخرجت على الابل، فنحرت، وتركت، لا يصد عنها انسان، ولا طير ولا سبع.

ومنذ يومئذ اصبحت دية الرجل مائة بدل عشر من الابل.

تأملات وخواطر

خطبة الجمعة....

عندما ما يجد المسلم نفسه في مسجد أثناء صلاة الجمعة يتوقع أن يسمع خطبة جامعة شاملة تتناول الدين والحياة وسلوك المسلمين في الشارع، وفي السوق وبين الجيران، وأشياء أخرى جاء بها الوقت، وطفرة التقدم المادي والعلمي في القرن العشرين، ومنها هذه الاكتشافات والاختراعات المدهشة، ونزع الأكباد والقلوب والكل من الذين أصيبوا في حوادث، أو نتيجة مرض طارىء، وزرعها كقطع غيار في أجسام أناس آخرين يتوقون إلى العيش.

وفي بعض المرات. ولا أقول دائما اكتشف خطيب جمعة يتناول مثل هذه المواضيع، ويصوغها بأسلوب سلس مقبول، وهذه هي نفس الملاحظة التي خرج بها الأستاذ محمد مصطفى الريسوني عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان عن خطيب مسجد مولينة بالرباط في العدد الثاني عشر من جريدة «منبر الرابطة»، فلقد لاحظ أن الخطيب ينوع المواضيع ويقدمها لجمهور المصلين بطريقة مشوقة.

وانطباعات أخرى وإن كانت تختلف عن هاته خرج بها أستاذنا العزيز محمد الحجوي الثعالبي الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى بالرباط الذي كتب مقالا قيما في العدد الخامس من «منبر الرابطة» بعنوان: رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه... تناول فيه ارتساماته عن خطيب جمعة تحدث في خطبته عن فضائل الحج، وقال للناس: إن الذي يعود من الحج تمحى له سائر الذنوب، ولم يوضح الخطيب هل ما إذا كان واجبا على ذلك العائد، أن ينصف الناس الذين ظلمهم واعتدى عليهم، ويرد لهم حقوقهم التي اختلسها منهم قبل أداء فريضة الحج؟

إن هناك فرق بين الخطبتين في التوجيه والمضمون، وفي هذا الصدد أذكر أن مجموعة من المصلين، كنت ألتقي بهم في هذا المسجد أو ذاك من المساجد التي تلقى بها خطب الجمعة لهم نفس الملاحظات، وهم في ذلك يلتقون مع الارتسامات نفسها التي سجلها الأستاذ محمد مصطفى الريسوني عن خطيب مسجد مولينة، فخطيب الجمعة مطلوب منه أن يغير في نبرة صوته، ونوع الأسلوب الذي يتبعه حسب الموقف، لأن استمرار الحديث على وتيرة واحدة يصرف أذهان المصلين، كذلك مطلوب من خطيب الجمعة أن يذكر عنوان موضوعه وعناصره مع القيام بشرح تلك العناصر، ثم يقوم بتلخيصها مرة أخرى في خطبته الثانية. وعليه أن يتأنى في تلاوة آيات القرآن وأحاديث الرسول، ويكرر كل آية أو حديث مرتين على الأقل إسوة بسيدنا محمد ﷺ، ولأن الشيء إذا تكرر تقرر كما يقال، وعليه أيضا مراعاة الظروف التي يعيشها المجتمع، ولا ينبغي أن يتناول عدة مواضيع في خطبة واحدة، بل يجب أن تكون الخطبة محددة الهدف والمعنى، وعليه مراعاة ظروف المصلين من حيث الوقت واتساع المكان أو ضيقه.

إن خطبة الجمعة من أهم أهدافها الدينية والإنسانية إشعار الناس بالوقوف على حدود ما أمر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه، وتذكيرهم بواجبات المسلم تجاه ربه، وتجاه نفسه وتجاه مجتمعه، ويكون الهدف الأساسي لخطيب الجمعة هو أن يوجه المصلين إلى معروف معين للقيام باتباعه، أو منكر معين للقيام باجتنابه ويستحسن أن يكون المعروف أو المنكر الذي يخاطب في شأنه من المستجدات في ساحة حياتنا الاجتماعية.

محمد الخضري الريسوني

دعاء

اللهم إنك تعلم أي بالجهل معروف، وأنت بالعلم والحلم، موصوف، وسعت كل شيء رحمة وعلما، اللهم إنك خلقتني فلا علم لي ورزقتني فلا حيلة لي، وإن حاسبتني فلا حجة لي، وإن عذبتني فلا قدرة لي، وإن عفوت عني فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

نافذة على الحاسوب
محمد بن عبد الله
والجهر بالدعوة
والآيات الواردة في القرآن الكريم بهذا الصدد

نزل عليه قوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين) (الشعراء: 214). ومكث الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاث عشرة سنة يدعو الى الاسلام في مكة، منها ثلاث سنوات قضاها يدعو الناس سرا، وعشر سنوات يدعو الناس جهرا، ورغم ذلك لم يسلم من قومه في مكة خلال هذه المدة الطويلة الا نفر قليل لا يبلغون المائة، حقا منهم على الرسول الذي اختاره الله لتبليغ رسالته، ولم يختر أحد الرحلين «من القريتين عظيم»

بعد هذا التمهيد نستعرض الآيات الواردة في القرآن الكريم، المتعلقة بالجهر بالدعوة، مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف.

أولا: في سورة المائدة المدنية في الآية 67 (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين).

ثانيا: في سورة الانعام المكية في الآيات: 51-52-53 و 54 (وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون) (51) (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وما عليك من حسابهم من شيء) (52) (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا، أليس الله بأعلم بالشاكرين) (53) (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم، كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم) (54).

ثالثا: في نفس السورة في الآيتين: 57 و 58 (قل اني على بينة من ربي وكذبتم به، ما عندي ما تستعجلون به، ان الحكم الا لله، يقص الحق وهو خير الفاصلين) (57) (قل لو أن عندي ما تستعجلون به، البقية ص 3)

تعالى (يا أيها المدثر قم فانذر، وربك فكبر) (المدثر 1-3) ومكث ثلاث سنوات يدعو الناس سرا وفرادى لحكمة تتعلق بأسلوب تبليغ الدعوة، «لئلا يفاجيء أهل مكة بما يهيجهم» ثم جهر بالدعوة عندما

بعدها الأستاذ محمد الشرقاوي عضو الرابطة، فرع الرباط ان الرسول عليه الصلاة والسلام، توالى عليه الوحي، بعد انقطاعه عنه مدة من الزمن اختلف العلماء فيها، وبدأ يدعو الناس الى الاسلام، عندما نزل عليه قول الله

أجوبة القاضي ابن ورد الميري
465. 540 هـ.

الدكتور عمر الجبدي

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

كان حافظا للعلم، متفنا في كثير من فروعه، وله مؤلفات عديدة في علوم القرآن والحديث والفقه، وشرحه لصحيح البخاري يعتبر من الشروح المعتمدة، أبان فيه عن رفيع فهمه، وسعة اطلاعه، ولي القضاء في عديد من كبريات مدن الاندلس.

وإليه انتهت رئاسة الفقه المالكي بعد أبي الوليد ابن رشد... أما عن أجوبته فقد أجاب بها عن سؤالات وردت عليه من جزيرة ميورقة من قبل بعض أهل العلم بها، سلك فيها مسلكا وسطا بين الإيجاز والمخل، والتطهويل الممل، بل هي إلى الإيجاز أقرب، إذ أطول جواب فيها لا يتجاوز عشرة أسطر، وتتنوع الأجوبة بتنوع الأسئلة، ففيها ما يتعلق بالنكاح، وما يتصل بالتبرعات والشهادات، والامامة... وجزء مهم منها يتعلق بشرح الفاظ بعض الأحاديث التي استشكلها السائل، وقد اخترت للقارئ الكريم ثلاثة نماذج من هذا النوع.

1 - سئل عن قول النبي عليه السلام في مكة أحلت لي ساعة من نهار، وهل ذلك في أوله؟ أم أي ساعة من النهار؟ فأجاب: يعني به الساعة التي دخلها فيها، وكانت ضحى، وقال من بعد في الحديث، ثم عادت حرمتها كما كانت بالأمس، وهذا السؤال لا يقتضي إلا معرفة التاريخ، لا علما يستفاد منه، لأن تعيين تلك الساعة ليس يراد لأن يقاس عليها استجابة أخرى في مثل هذا الحين

البقية ص 6

في الشهر الماضي زرت سماحة أستاذي الجليل، الشيخ سيدي محمد المكي الناصري في منزله العامر، فأكرمني - حفظه الله وأدام النفع به - بنسخة رائعة من أجوبة القاضي أبي القاسم ابن ورد، ولم يكتف حفظه الله بهذا الاكرام، بل أضاف إليه إكراما آخر، حين نادى على سائقه ليوصلني إلى منزلي، حيا الله وبياه، وأكرمه بطاعته وتقواه...

وأجوبة ابن ورد هذه، تعتبر من أروع وأجود ما ألف في فقه النوازل، فعلى الرغم من صغر حجمها، إلا أنها عظيمة النفع، كثيرة الفائدة، أحكم صاحبها تأليفها، وحرر أحكامها، وجود أسلوبها، وزادها الخط الذي نسخت به رونقا وجمالا، إنها تحفة التحف، وطفرة الطرف.

مؤلفها: هو القاضي الفقيه المحدث المفسر الأديب، أبو القاسم احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن ادريس بن عبد الله التميمي الميري، شهر بابن ورد، ولد بمدينة الميرية سنة 465، وتوفي سنة 540 هـ أخذ العلم عن كبار مشايخ عصره أمثال: الحافظي وأبوي علي الغساني والصدفي، وأبي الحسن ابن سراج، وأبي بكر ابن سابق الصقلي، وأبي محمد عبدالله المعروف بابن العسال وغيرهم... وعنه جماعة منهم: ابن خميس اللخمي الميري وابن وكيل التجيبي، وأبو جعفر ابن عبيدة، وأبو اسحاق ابن عياد... في آخرين..

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير
محمد الخضري الريسونيالمدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 10 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق 8 أكتوبر 1992
العدد: 4 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 992 / 79
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - اكادال - الرباط الهاتف: 775351